Open Access

Al-Irfan(*Research Journal of Islamic Studies*)

Published by: *Faculty of Islamic Studies & Shariah*
Minhaj University Lahore

ISSN: *2518-9794 (Print), 2788-4066 (Online)*

Volume 11, Issue 21, Jan-June 2026,

Email: alirfan@mul.edu.pk

تأثير الذكاء الاصطناعي على وسائل وأساليب الدعوة الإسلامية

The Impact of Artificial Intelligence on the Means and Methods of Islamic Da'wah

ممدوح أحمد محمد النمر

طالب دكتوراة، كلية أصول الدين. جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية.

mamdohelnemr.63@gmail.com

ABSTRACT

Artificial Intelligence (AI) is one of the most significant technological transformations of the modern era, and its influence has extended to numerous fields. In this context, the potential of employing this advanced technology in the service of Islamic da‘wah has emerged, particularly in developing communication tools and methods and disseminating the message of Islam more effectively. This study examines the application of AI in Islamic da‘wah in light of rapid technological advancements, with a particular focus on analyzing the opportunities offered by AI and exploring how it can be utilized to strengthen and expand the reach of Islamic preaching. The significance of this study lies in its examination of a contemporary and highly relevant topic, as well as the limited amount of research addressing AI within the context of Islamic da‘wah. The research adopts descriptive-analytical and inductive methodologies through a review of relevant literature and previous studies. The findings indicate that integrating AI into Islamic da‘wah can significantly enhance da‘wah methods, improve communication strategies, and facilitate a broader and more effective dissemination of the message of Islam.

Keywords:

Artificial Intelligence, Islamic Da‘wah, Modern Technology, Contemporary Developments.

المقدمة

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أمّا بعد: فإنّ الدعوة الإسلامية تمثل الركيزة الأساسية في تبليغ رسالة الإسلام ونشر هدايته بين الناس، وقد حمّل الله تعالى الأمة مسؤولية البلاغ والبيان، فقال سبحانه: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾. وقد بذل الدعاة والعلماء عبر القرون جهوداً عظيمة في تبليغ الدين، مستخدمين الوسائل المتاحة في عصرهم، فانتشر الإسلام في بقاع الأرض بفضل حكمة الدعوة، وصدق المبلّغين، وإخلاص العاملين. ومع تطوّر الحياة المعاصرة وتسارع التقدّم العلمي والتقني، برزت تحديات جديدة أمام العمل الدعوي، وفي الوقت نفسه ظهرت فرص واسعة لتجديد الوسائل والأساليب. ومن أبرز هذه التحولات ظهور الذكاء الاصطناعي، وهو فرع من علوم الحاسوب يهدف إلى بناء أنظمة قادرة على محاكاة الذكاء البشري في التفكير، والتعلّم، وحلّ المشكلات، واتخاذ القرارات. وقد بات الذكاء الاصطناعي اليوم يدخل في مختلف مجالات الحياة: من التعليم، إلى الصحة، إلى الإعلام، إلى الاقتصاد، بل وتجاوز ذلك ليشمل مجالات الثقافة والدين. وفي هذا السياق، تبرز الحاجة الملحّة إلى دراسة دور الذكاء الاصطناعي في خدمة الدعوة الإسلامية، وكيف يمكن لهذه التقنية أن تسهم في تطوير أساليب التواصل الدعوي، وإيصال رسالة الإسلام إلى أوسع نطاق، بطرق أكثر تأثيرًا وفاعلية، تراعي حاجات الجيل المعاصر ولغته، وتستفيد من الأدوات التكنولوجية الحديثة التي باتت جزءًا من حياته اليومية. ومن هنا تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على مفهوم الدعوة الإسلامية وجهود الدعاة عبر التاريخ، ثم تربطها بمفهوم الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته المعاصرة، سعيًا إلى بيان أوجه الاستفادة من هذه التقنية في تعزيز العمل الدعوي ونشر رسالة الإسلام عالميًا.

المبحث الأول :مدخل إلى الذكاء الاصطناعي

يُعَدّ الذكاء الاصطناعي من أبرز مظاهر التقدّم التكنولوجي في العصر الحديث، حيث أصبح له حضور واسع في مختلف مجالات الحياة .ومن أجل الوقوف على دوره وإمكاناته، تقتضي الدراسة

الوقوف على مفهومه وأهميته وأنواعه، مع بيان أبرز تطبيقاته العملية .ويمثّل هذا المدخل أساسًا لفهم دوره في خدمة الدعوة الإسلامية وميادينها المختلفة.

أولاً: تعريف الذكاء الاصطناعي:

الذكاء الاصطناعي تركيب إضافي يتألف من كلمتين: الذكاء، وهو مصدر من ذكا يذكو ذكاءً، ويُراد به سرعة الفطنة وحدة الفهم، وسرعة الانتقال من المقدمات إلى النتائج، مع قوة الإدراك. يقال: قلب ذكي وصبي ذكي، كما يأتي بمعنى التمام والارتفاع، ومنه قولهم: ذكّيت النار أي أتممت إشعالها ورفعتها.[1] أما الاصطناع فهو مصدر على وزن افتعال من الفعل "اصطنع"، المأخوذ من "صنع يصنع"، ويُفيد المبالغة في الصنع، أي إحداث الشيء بإتقان وإحكام، مع إظهار الحذق والخبرة[2].

وللذكاء الاصطناعي تعريفات عديدة، لعل من أجمعها: القدرة على محاكاة القدرات الذهنية للبشر، مثل التعلم من الخبرات السابقة والتعرف على الأنماط. ويعد هذا المجال أحد فروع علوم الحاسوب وأحد ركائز التقنية الحديثة، إذ يهدف إلى إنشاء أنظمة حاسوبية ذكية تتصرف على نحو يشبه البشر في الفهم، والتعلم، والاستنتاج المنطقي، بحيث تتمكن من حل المشكلات البسيطة والمعقدة بأسلوب منطقي، منظم، ودقيق، وفي وقت قصير.[3]

فعلم بهذا التعريف يُقصد بالذكاء الاصطناعي مجموعة من التقنيات الحاسوبية التي تُمكّن الأنظمة والبرامج من أداء مهام تحتاج عادةً إلى قدرات عقلية بشرية، مثل التعلّم والتحليل واتخاذ القرار. ويعتمد ذلك على معالجة البيانات وتوظيف الخوارزميات والنماذج الذكية لاستخلاص النتائج وحل المشكلات بكفاءة. وتتعدد تطبيقاته لتشمل معالجة اللغات، والتعرّف على الصور والأصوات، والروبوتات، وتحليل البيانات، وغيرها من المجالات. وقد أصبح الذكاء الاصطناعي من أبرز الإنجازات التقنية الحديثة لما له من دور كبير في تطوير مختلف جوانب الحياة والعمل.

ثانياً: تاريخ الذكاء الاصطناعي:

يرجع ظهور مصطلح الذكاء الاصطناعي إلى خمسينيات القرن العشرين، إذ طرح العالم آلان تورينج سنة 1950م اختبارًا عُرف باسمه لقياس قدرة الحاسوب على محاكاة العقل البشري، وكان ذلك خطوة أولى في هذا المجال .وفي العام التالي تم إنشاء أول برنامج يستخدم الذكاء الاصطناعي من قبل كريستوفر

ستراتشي رئيس أبحاث البرمجة بجامعة أكسفورد، إذ استطاع تشغيل لعبة "الداما" عبر جهاز الحاسوب وتطويرها. ثم تبعه أنطوني أوتجير من جامعة كامبريدج بتجربة محاكاة لعملية تسوق بشرية عبر الحاسوب، وقد هدفت هذه المحاكاة إلى قياس قدرة الكمبيوتر على التعلم، وهي ما عُدّت أول تجربة ناجحة فيما يُعرف اليوم بـ "تعلم الآلة". وفي عام 1956م أطلق جون ماكارثي (John McCarthy) مصطلح الذكاء الاصطناعي رسميًا، لتتركز أبحاث العلماء حينها على كيفية منح الآلة القدرة على تقليد الذكاء البشري. وقدّم فرانك روزنبلايت عام 1957م نموذجًا مبسطًا للشبكات العصبية يحاكي عمل الخلايا العصبية في الدماغ البشري. أما في عام 1998م فقد قام البروفيسور كيفن وارويك من جامعة ريدنج البريطانية بتجربة فريدة لدراسة التفاعل بين الجهاز العصبي للإنسان والحاسوب، من خلال زرع شريحة إلكترونية في ذراعه وتوصيلها بالحاسوب للتحكم في إشارات الدماغ، مما مكّنه من تشغيل الأبواب والإضاءة بمجرد الحركة داخل الجامعة.[4]

ثالثاً: أنواع الذكاء الاصطناعي

يمكن تقسيم الذكاء الاصطناعي إلى مجموعة من الأنواع تبعًا لوظائفه وتقنياته المختلفة، ومن أبرزها:

1. التعلم الآلي (Machine Learning): يعتمد على تدريب الأنظمة باستخدام البيانات لاكتساب المعرفة وتحسين الأداء تلقائيًا، ومن أبرز تقنياته التعلم العميق والشبكات العصبية.

2. الذكاء الاصطناعي الواعي: يسعى إلى إنشاء أنظمة قادرة على محاكاة الوعي والإدراك البشري واتخاذ القرارات بصورة مستقلة.

3. معالجة اللغة الطبيعية (NLP): تُعنى بتمكين الحاسوب من فهم اللغة البشرية وتحليلها واستخدامها في تطبيقات مثل الترجمة وتحليل المحتوى النصي.

4. الرؤية الحاسوبية والتعرف على الصوت: تهدف إلى تفسير الصور والأصوات وفهمها، وتُستخدم في مجالات التعرف على الوجوه والكلام والتشخيص الطبي المعتمد على الصور.

5. الذكاء الاصطناعي الإداري: يُوظَّف لدعم العمليات الإدارية من خلال الأتمتة وتحليل البيانات والتنبؤ بالمستقبل لتحسين كفاءة العمل.

وتتعدد تصنيفات الذكاء الاصطناعي تبعًا لاختلاف أهدافه ومجالات استخدامه، مما يجعله من أكثر التقنيات تنوعًا وتطورًا في العصر الحديث.

المبحث الثاني: تأثير الذكاء الاصطناعي على وسائل وأساليب الدعوة الإسلامية

أضحى الذكاء الاصطناعي عنصرًا فاعلًا في المجتمعات الإسلامية، ولا سيما في ميدان الدعوة، إذ استمدّ أهميته من أهمية الدعوة الإسلامية نفسها باعتبارها رسالة خالدة ووسيلة مؤثرة في حياة الأمة. وقد أسهمت تطبيقاته وبرامجه الحديثة في جعل العمل الدعوي أكثر فعالية وانتشارًا، من خلال جملة من الجوانب، أبرزها: المحافظة على خبرات الدعاة ومعلوماتهم في مجالات الدعوة الإسلامية، والقدرة على معالجة كمٍّ هائل من البيانات وربطها بمختلف العلوم والمعارف، فضلًا عن المساهمة في بناء قواعد علمية ومعرفية متخصصة تخدم مجال الدعوة الإسلامية وتفتح أمامه آفاقًا جديدة. [5]

أولاً: وسائل وأساليب الدعوة بين الأصالة والمعاصرة

تمثّل وسائل وأساليب الدعوة الإسلامية امتدادًا حيًّا لرسالة الأنبياء في تبليغ دين الله، وقد تنوّعت عبر العصور تبعًا لاختلاف البيئات والأزمنة. ففي جانبها الأصيل، تستند هذه الوسائل والأساليب إلى ما قرّره القرآن الكريم وهدي النبي ﷺ من مواعظ وحِكم ومجادلة بالتي هي أحسن. أما في جانبها المعاصر، فقد اتسع نطاقها ليشمل الوسائل الحديثة التي أتاحها التقدم العلمي والتقني، بدءًا من الطباعة والإعلام المرئي والمسموع، وصولًا إلى الوسائط الرقمية وتقنيات الذكاء الاصطناعي. ومن ثَمَّ، فإن الجمع بين الأصالة والمعاصرة يمثّل ضرورة لضمان فاعلية الدعوة، مع المحافظة على ثوابتها الشرعية. وسائل الدعوة هي السبل التي يتوصل بها الداعية إلى تبليغ رسالته وتطبيق مناهج دعوته، وقد أمر الله تعالى بالأخذ بالوسائل المؤدية إلى الغايات، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: 35]. وتنقسم الوسائل إلى قسمين أساسيين: معنوية، وتشمل الصفات الحميدة، والأخلاق الكريمة، والصبر، والتفكير والتخطيط، وهي عناصر جوهرية تعين الداعية على النجاح في دعوته. ومادية، وتشمل ما يعين على تبليغ الدعوة من أدوات وأساليب عملية محسوسة، كالقول، والحركة، والأعمال، والأدوات. وقد تطورت هذه الوسائل المادية عبر العصور، فانتقلت من الوسائل التقليدية إلى الوسائل الفنية والعلمية، مثل الكتابة والإعلام بمختلف

وسائله كالإذاعة والتلفاز وغيرها، وصولًا إلى الوسائل التطبيقية أو العملية، وهي المشاريع والمراكز والبرامج الميدانية، مثل إعمار المساجد، وإنشاء المؤسسات الدعوية[6].

وتُعَدُّ أساليب الدعوة الطرق التي يسلكها الداعي في تبليغ رسالته، وهي تمثل التطبيق العملي لمناهج الدعوة المختلفة؛ فالمناهج العاطفية تظهر في الأساليب التي تحرك الشعور والوجدان، والمناهج العقلية في الأساليب التي تدعو إلى التفكر والتدبر، والمناهج الحسية في الأساليب التي تعتمد على الخبرة والتجربة الإنسانية.[7] ومع التطور المتسارع في تقنيات الذكاء الاصطناعي، بات بالإمكان توظيف هذه التقنيات لتعزيز تلك الأساليب وتوسيع نطاقها؛ إذ يمكن إنتاج محتوى مؤثر يخاطب العاطفة، وتقديم معالجات معرفية دقيقة تدعم الجانب العقلي، فضلاً عن محاكاة الخبرات الحسية عبر الوسائط التفاعلية والواقع الافتراضي. ومن ثَمَّ، فإن الذكاء الاصطناعي لا يغيّر الوسائل فحسب، بل يسهم في إعادة تشكيل أساليب الدعوة لتصبح أكثر فاعلية وانتشارًا في العصر الرقمي.

فقد سئل عن الشيخ بن باز –رحمه الله– عن الطرق الناجحة لديكم للقيام بالدعوة إلى الله في هذا العصر؟ فأجاب أن أنجح طرق الدعوة في هذا العصر هي استعمال وسائل الإعلام بمختلف صورها (الإذاعة، الصحافة، التلفاز، الخطابة...) لنشر الإسلام وبيان محاسنه للعالم أجمع، مع وجوب مساهمة الدعاة والعلماء والحكام وسائر المسلمين في تبليغ الدين بجميع اللغات الحية، امتثالًا لأمر الله تعالى ولبلاغ الرسول ﷺ، حتى يصل الإسلام إلى كل الناس بوضوح وحكمة[8]. ويفهم من هذه العبارة بيان أهمية استغلال الوسائل الحديثة في الدعوة، وأنه ينبغي للداعية أن يأخذ بها لكي يكون له تميّز في دعوته، وأن يكون مواكبًا لعصره، وأثر وإسهام في تجيب الناس في دين الله تعالى وتقريبهم منه. وإذا كان هذا التوجيه قد ورد في زمن كانت فيه الإذاعة والتلفاز والصحافة أبرز أدوات الإعلام، فإن واقعنا اليوم يشهد نقلة نوعية أوسع بظهور الوسائل الرقمية المتقدمة وتقنيات الذكاء الاصطناعي، التي أصبحت امتدادًا حديثًا لتلك الوسائل، بل وأدق أثرًا وأعمق وصولًا.

ثانياً: أهمية الذكاء الاصطناعي في مجال الدعوة

مع دخول البشرية عصر الثورة الرقمية والذكاء الاصطناعي، أصبح لزامًا على الدعاة والعلماء استثمار هذه الوسائل الحديثة لتبليغ الحق ونشر قيم الإسلام العالمية. يمكن تقسيم أهمية الذكاء الاصطناعي في مجال الدعوة إلى قسمين: بالنسبة للدعاة وبالنسبة للمدعوين، وذلك على النحو التالي:

أ. أهمية الذكاء الاصطناعي بالنسبة للدعاة

يُعدّ الذكاء الاصطناعي من أبرز التقنيات المعاصرة التي أحدثت تحولًا في مختلف مجالات الحياة، ومنها ميدان الدعوة الإسلامية. ومع تطور أدواته وتنوع تطبيقاته، أصبح لزامًا على الدعاة إدراك أهميته واستثماره بما يخدم رسالتهم ويواكب متطلبات العصر.

- **توسيع دائرة التأثير الدعوي**

إنّ استخدام التقنيات الحديثة يتيح للدعاة الوصول إلى جماهير واسعة حول العالم، فتصل الدعوة إلى أقوام شتى بيسر وسهولة. وهذا المعنى تؤكده الأحاديث النبوية الشريفة التي جعلت التبليغ رسالة عامة تتجاوز حدود الزمان والمكان، فقد قال النبي ﷺ: (بَلِّغوا عني ولو آية).[9] وهو توجيه صريح بوجوب إيصال معاني الدين بكل وسيلة ممكنة. كما ورد في الحديث: (وكان النبي يُبعث إلى قومه خاصة، وبُعثتُ إلى الناس كافة..)[10]، مما يبين عالمية الرسالة الإسلامية، وهو ما تحققه الوسائل الحديثة في مخاطبة الأقوام المختلفة بلغاتهم. وجاء أيضًا في حديث المقداد بن الأسود ر–ضي الله عنه– أن النبي ﷺ قال: (لا يبقى على ظهر الأرض بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله كلمة الإسلام)[11]، وفي هذا بشارة بانتشار الإسلام في كل الأرجاء، وهو ما تُسهِم فيه الوسائل التقنية المعاصرة في زماننا بفاعلية. فالحاصل: أن الوسائل التقنية الحديثة كالترجمة الفورية والتحليل اللغوي تُعدّ من أنجع السبل في تحقيق مقصود الشريعة من عمومية الدعوة، فهي تُيسّر تبليغ الإسلام إلى مختلف الأقوام واللغات، وتُسهم في إنجاز الوعد النبوي بانتشار كلمة الإسلام في كل مكان.

- **تسهيل إعداد المحتوى الدعوي**

لقد وفّرت تقنيات الذكاء الاصطناعي للدعاة إمكانات واسعة في إعداد المحتوى الدعوي وتطويره بما يتناسب مع حاجات العصر، حيث يمكن للداعية أن يستخدم هذه الأدوات لإنتاج مقالات مكتوبة،

ومحاضرات علمية، وفيديوهات تعليمية، ووسائط متعددة بوقت قصير وجهد أقل، مع المحافظة على مستوى عالٍ من الجودة والإتقان. ويعود ذلك إلى قدرة الذكاء الاصطناعي على تحليل البيانات الضخمة، وإعادة صياغة الأفكار، واقتراح العناوين، وتوليد النصوص المترابطة، بل وحتى تحويلها إلى صور مرئية أو مقاطع صوتية. كما أن بعض التطبيقات الحديثة تساعد الدعاة في التلخيص وإعادة الصياغة بما ييسر إعداد الخطب أو المحاضرات، بالإضافة إلى برامج متخصصة في تصميم الشرائح والعروض التقديمية الدعوية، مما يوفر للداعية الوقت والجهد ليصرفه في التحقق من صحة المحتوى الشرعي وتجويده[12]. فالحاصل أن تقنيات الذكاء الاصطناعي تسهّل على الداعية إعداد المحتوى الدعوي بمختلف أشكاله من مقالات ومحاضرات ووسائط متعددة. في وقت قصير وبجودة عالية، من خلال قدرتها على التحليل وإعادة الصياغة والتلخيص واقتراح العناوين وتصميم المواد المساعدة، الأمر الذي يتيح له التفرغ للتحقق من صحة المادة الشرعية وصياغتها بأسلوب مؤثر يناسب متطلبات العصر.

- **تعزيز التفاعل مع الجمهور وفهم احتياجاته**

من أبرز ما يتيحه الذكاء الاصطناعي للدعاة هو إمكانية التفاعل المباشر مع الجمهور وفهم احتياجاته الدعوية بدقة، وذلك عبر تقنيات تحليل البيانات الضخمة وتتبع أنماط السلوك الرقمي للمستخدمين. فبفضل أدوات الذكاء الاصطناعي يمكن للداعية أن يتعرف على اهتمامات الناس وأسئلتهم الأكثر تداولًا، فيوجه خطابه بما يوافق تلك الحاجات، ويقدّم محتوىً مناسبًا لهم. كما يمكن لتطبيقات الذكاء الاصطناعي أن تتيح قنوات حوار فورية مع المستفتين أو الباحثين عن الحقائق الإسلامية من خلال المحادثات الآلية (Chatbots)، مما يضمن سرعة الرد وكفاءة الإرشاد، ويُيسِّر على الداعية متابعة جمهوره بصورة شمولية، وقد أشار العلماء إلى أهمية مراعاة حال المخاطَبين واحتياجاتهم في تبليغ الدعوة[13]. وهذا ما تحققه خوارزميات الذكاء الاصطناعي التي تكشف اتجاهات الرأي العام، وتعين الداعية على صياغة خطاب يتناسب مع فئة الشباب أو الأكاديميين أو عامة الناس[14].

ب. أهمية الذكاء الاصطناعي بالنسبة للمدعوين

إنّ الدعوة لا تقتصر على تبليغ الخطاب فحسب، بل تشمل مراعاة احتياجات المدعويين وفهم اهتماماتهم المختلفة، وهو ما يتيحه الذكاء الاصطناعي بقدرته على تحليل ميول الجمهور وتقديم المحتوى المناسب لهم. وبهذا تتحقق قاعدة الشرع في مخاطبة الناس على قدر عقولهم، ليصل إليهم الخطاب الدعوي بصورة مؤثرة ومقنعة. ومن أهم ذلك ما يلي:

- **سهولة الوصول إلى المعرفة الإسلامية**

توفر أنظمة الذكاء الاصطناعي اليوم وصولًا أسرع وأكثر تخصيصًا إلى المعرفة الإسلامية؛ فهي تجمع بين قدرات البحث الدلالي، والمعالجة الطبيعية للّغة، والترجمة الفورية، والتلخيص الآلي، وأنظمة الأسئلة والأجوبة، وتحويل النص إلى كلام، وإنتاج وسائط مرئية وصوتية مُيسّرة. نتيجةً لذلك يستطيع المستفسر –سواء كان مبتدئًا أم متقدّمًا، ناطقًا بالعربية أم بغيرها– الحصول على شروح مبسطة لقضايا العقيدة والفقه والسيرة، ومقارنات بين الأدلة، ونماذج عملية توضيحية في دقائق بدل أيام. كما تساعد الخوارزميات على فلترة المحتوى وترشيح المصادر ذات السمعة الجيدة، وإعداد مسارات تعلم متدرِّجة تتناسب مع مستوى المدعوي، وبالتالي تقلّل الحاجز المعرفي أمام الراغبين في التعلم[15]. ومع ذلك، فإن الاعتماد على الذكاء الاصطناعي يبقى وسيلة مساعدة لا بديلاً عن أهل العلم، لأن النماذج قد تُخطئ أو تُولِّد استنتاجات غير دقيقة أو تخرج عن روح النصّ الشرعي؛ لذلك لا بدّ من ضبط مخرجات هذه الأنظمة بتحقيق شرعي دقيق وتوظيفها كأداة لتيسير الطريق على الباحث والمدعوي وليس كمصدر نهائي للفتوى.

- **إزالة العوائق اللغوية والثقافية**

تلغى تقنيات الذكاء الاصطناعي كثيرًا من الحواجز التي كانت تمنع وصول الدعوة إلى القلوب بيسر؛ فالترجمة الآلية العصبية (Neural Machine Translation) والتحويل التلقائي للصوت إلى نصّ ثم إلى كلام (speech-to-text / text-to-speech) تُمكِّن الداعية من تقديم الرسالة بلغة المدعوي وفهم أسئلته فورًا، كما تيسِّر الترجمة الفورية للخطابات والمحاضرات مع إضافات تفسيرية توضح المصطلحات الشرعية الدقيقة. وتسمح أدوات الترجمة المتقدمة والترجمة الآنية مع التعليقات التوضيحية بعرض معانٍ

دقيقة لكلمات مثل: الشريعة، الفقه، التوحيد بطريقة يسهل على غير المتحدثين بالعربية استيعابها.[16] ومع ذلك، لا يَغْفِلُ الداعية أن الآلة قد تُخطئ في نقل الدلالات الدقيقة أو ترثي التراكيب البلاغية والثقافية، لذلك لا بدّ من مراجعة بشرية شرعية ولغوية، والاستفادة من خبرات المترجمين والعلماء في توجيه المعنى الصحيح.

نتائج البحث:

توصل البحث إ إلى مجموعة من النتائج، من أبرزها:

1. يسهم توظيف الذكاء الاصطناعي في تطوير الوسائل الدعوية، من خلال ابتكار أدوات وأساليب أكثر مواكبة للعصر.

2. يؤدي استخدام الذكاء الاصطناعي إلى تحقيق انتشار أوسع وأعمق لرسالة الإسلام، عبر تجاوز الحدود الجغرافية والوصول إلى جمهور عالمي.

3. يتيح الذكاء الاصطناعي تعزيز فاعلية التواصل الدعوي بفضل سرعته في معالجة البيانات ودقته في تقديم المعلومات.

4. يمثل إدخال الذكاء الاصطناعي في مجال الدعوة استجابة للتطورات التكنولوجية المتسارعة، مما يجعل الدعوة أكثر قدرة على التفاعل مع متغيرات الواقع.

5. تسهّل تقنيات الذكاء الاصطناعي تبليغ الدعوة وتقديم المعلومات الشرعية، لكنها تبقى أداة مساعدة لا تغني عن دور العلماء والمختصين.

****

[1] ابن منظور. (1414ھ) .*لسان العرب* (ط. 3، ج 14، ص 287). بيروت: دار صادر.

[2] مجموعة من المؤلفين. (1392ھ/1972م) .*المعجم الوسيط* (ط. 2، ج 1، ص 525). بيروت: دار الفكر.

[3] الدعدر، مبروك بهي الدين رمضان. (2024). تطبيقات الذكاء الاصطناعي ودورها في خدمة العلوم الشرعية .*مجلة البحث العلمي، أكاديمية إمام البخاري الدولية، 19* (60)، ص 305. طرابلس.

[4] شهوط، حسن تيسير عبد الرحيم. (1446ھ/2025، مايو) .*الذكاء الاصطناعي: أحكامه وضوابطه وأخلاقياته* (ج 1، ص 272). بحث مقدم إلى الدورة السادسة والعشرين لمؤتمر مجلس مجمع الفقه الإسلامي، الدوحة.

[5] الزبيدي، عبيد بن علي. (2025). دور الذكاء الاصطناعي في خدمة الدعوة الإسلامية .*مجلة العلوم الإسلامية الدولية، جامعة المدينة العالمية، 9*(1)، ص 190.

[6] البيانوني، معاذ .(2025) .*المتن الميسر في علم الدعوة* (ص 32–34). الأكاديمية الكندية لفنون الدعوة.

[7] البيانوني، معاذ .(2025) .*المتن الميسر في علم الدعوة* (ص 25). الأكاديمية الكندية لفنون الدعوة.

[8] ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن. (د.ت.) .*مجموع فتاوى ومقالات متنوعة* (محمد بن سعد الشويعر، مشرف؛ ج 2، ص 542). المملكة العربية السعودية: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء.

[9] البخاري، محمد بن إسماعيل. (1414ھ/1993م) .*صحيح البخاري* (مصطفى ديب البغا، محقق؛ ط. 5، ج 3، ص 1275). كتاب الأنبياء، باب: ما ذكر عن بني إسرائيل (حديث رقم 3274). دمشق: دار ابن كثير، دار اليمامة.

[10] البخاري في **صحيحه**. أبواب المساجد. باب: قول النبي ﷺ: (جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا). ج1. ص ١٦٨. رقم: ٤٢٧.

[11] أحمد بن حنبل. (1421ھ/2001م) .*مسند الإمام أحمد بن حنبل* (شعيب الأرنؤوط، محقق؛ ج 39، ص 236). مؤسسة الرسالة. (حديث رقم 23814).

[12] الزبيدي، عبيد بن علي. (2025). دور الذكاء الاصطناعي في خدمة الدعوة الإسلامية .*مجلة العلوم الإسلامية الدولية، جامعة المدينة العالمية، 9*(1)، ص 196

[13] العرعور، عدنان. (1426ھ/2005م) .*منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر* (ص 36). جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة.

[14] الحربي، ابتسام بنت عبد. (1440ھ) .*توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في الدعوة إلى الله* (ص 108). المملكة العربية السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

[15] الزهراني، خالد بن سعد بن عبد الرحمن. (د.ت.) .*توظيف التقنية الحديثة والذكاء الاصطناعي في خدمة الدعوة إلى الله: الأهمية، الضوابط، المجالات* (ص 90). جامعة الأزهر، كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بالمنوفية.

[16] الزبيدي، عبيد بن علي. (2025). دور الذكاء الاصطناعي في خدمة الدعوة الإسلامية .*مجلة العلوم الإسلامية الدولية، جامعة المدينة العالمية، 9*(1)، ص 191.